مهن أقوى من كورونا

تشير الظروف التي يشهدها العالم إلى أن شهر رمضان هذا العام سيكون مختلفًا.. فالخوف من انتشار فيروس كورونا المستجد يؤثر على الأجواء خاصة التي تشهدها الشوارع خلال أيام الشهر الكريم.. إذ كان من المعتاد، خلال تلك الأيام أن تنتعش الكثير من المهن التي ترتبط بهذا الشهر كبيع الكنافة، والقطايف، والطرشي، ومحال العصائر، وحتى الخيم الرمضانية، والتي اعتاد أصحابها أن يصبح هذا الشهر مصدرًا وفيرًا للرزق.

في الملف التالي نسلط الضوء على بعض المهن الرائجة في الشهر الكريم، ونرصد آراء أصحابها حول اختلاف هذا الموسم الرمضاني عن المواسم الماضية.

لا تفنى ولا تستحدث من عدم:

عربة الفول.. تدخل عصر «الديلفرى»!

ابتسام عبدالفتاح

يأتى رمضان هذا العام مختلفًا عن ما اعتاد عليه المصريون، حيث اختفت العديد من المظاهر فى ظل الإجراءات الوقائية ضد فيروس كورونا، ومع استمرار حظر التجول الليلى، اختفت عربات الفول التى كانت تزين الشوارع فى ليل رمضان من كل عام، وأصبح السحور فى المنزل فرض عين على كل المصريين.

وكما هو الحال فى جميع المهن، كان لأصحاب عربات الفول إجـراءات خاصة لإعداد ملك السحور، ففى إحدى المناطق الشعبية كان لعم «هاشم»، طقوس خاصة فى شهر رمضان كل عام، حيث يعمل بنظام الحصتين، الأولى قبل الإفطار من الساعة الثالثة عصرًا إلى الخامسة أو السادسة، بعدها يذهب للبيت يفطر ثم يعود مرة أخرى بعد صلاة التراويح حتى الثانية صباحًا: «احنا بننتظر رمضان من السنة إلى السنة، هو شهر كريم والرزق فيه كتير، كنا نؤجل ارتباطاتنا المادية على موسم رمضان»، موضحًا أن كثيرًا من أصحاب عربات الفول كانوا يعتمدون فى تجهيز أولادهم للجواز من عربة الفول خلال رمضان.

وعن رمضان هذا العام، يقول عم «هاشم»: للأسف الرزق هيقل، بدل ما كنت باشتغل حصتين، بنشتغل حصة واحدة، قبل الإفطار من الساعة واحدة الضهر حتى قبل الإفطار بساعة.. يا ريت لو يسمحوا لبائع الفول فى رمضان بالعمل بعد الإفطار مثلما يسمحون لمحلات البقالة والسوبر ماركت»، مشيرًا إلى أن الإقبال قل عن العام الماضى، فالناس تفضل شراء الفول والبليلة ساخنة من القدرة على ترابيزة الأكل.

الشاب «محمد»، صاحب عربة فول، أكد أن أغلب باعة الفول هذا العام يعتمدون على بيع أكياس الفول فقط، فى السنوات الماضية، كانوا يعتمدون على بيع السندوتشات، وتقديم السحور على عربة الفول بالشارع وهو الطقس الذى يعشقه كثير من المصريين: «للأسف كل هذا ظواهر رمضان الجميلة اختفت هذا العام».

نفس الأمر يؤكده يوسف محمد، بائع على عربة فول موضحًا أن رمضان هذا العام يأتى فى ظروف صعبة على أصحاب المهن الذين ينتظرون رمضان كل عام، فى السابق كان التحضير قبل الإفطار بساعتين من خلال تجهيز قدرة الفول وعجينة الطعمية والسلطات، وتجهيز البطاطس والباذنجان، وبعد صلاة التراويح يتم التحضير النهائى، لكن فى رمضان الحالى العمل على بيع قدرة الفول فقط.

بائع عربة الفول، يرى إن الإقبال على شراء فول السحور قبل الإفطار ضعيف: «من عادات الشعب المصرى شراء فول طازة، خاصة لأبناء المناطق الشعبية فالفول وجبة أساسية، ورخيصة، فأقل سحور من السوبر ماركت زبادى ولبن وجبن يصل لـ 100 جنيه، لكن وجبة الفول معها طعمية وباذنجان وبطاطس تصل لـ 10 جنيهات فقط».

إغلاق إجبارى

على الجانب الآخر فضل بعض أصحاب محلات الفول الغلق، فبحسب وصف الحاج سيد على: «مش جايب همها»، موضحًا أن محله يعمل على بيع السندوتشات والفول تكلفته تفوق بيعه، مشيرًا إلى أن ضرر عربات الفول أقل بكثير من المحال فهم غير مطالبين بدفع شيء بخلاف المحلات مطالبين بدفع نور ومياه وغاز وإيجار، وأجور صنائعية، ففى كل محل لا يقل عدد الصنايعية عن 3 أشخاص.

وأضاف «أنه اتفق مع الصنايعية على بدء العمل من 2 ظهرًا والاعتماد على فئة المفطرين، وتجهيز الفول للزبائن على أن يغلق قبل الإفطار، وذلك خلال الأيام الأولى كتجربة وإن لم يغطي البيع تكلفة البضاعة ومصاريف المحل وأجور الصنايعية، سأغلق المحل حتى نهاية شهر رمضان».

فول «أون لاين»

فى المقابل قرر «محمد سيد» صاحب عربة الفول، أن يكون العمل فى رمضان مختلفًا عن السابق بنظام «دليفرى»، على يبدأ تجهيز قدرة الفول المدمس من الفجر، ويبدأ التوزيع للمنازل من الثالثة عصرًا: «أجمع يوميًا قائمة طلبات الزبائن، وطلبات صفحة الفيس بوك الخاصة بعربة الفول. ومن ثم أقوم بتجهيز ما يحتاجه الزبائن ونقوم بتوصيله للمنزل».

قدرة أون لاين

مع بدء شهر رمضان، نشرت بعض الجروبات النسائية على فيس بوك عرض قدرة فول للبيع، بأنواع مختلفة، «الاستايلس، ألومنيوم، نوفال» بأسعار تبدأ من 70 لـ 155 جنيهًا، وذلك بالتزامن مع بعض الدعوات على تلك الجروبات بأن «الفول البيتى الأكثر أمان»، بتفادى العدوى فيروس كورونا، والأفضل تجهيز الفول المدمس بالمنزل فى رمضان الحالى.

سارة مجدى، قررت بيع «قدرة فول أون لاين»، بعد أن شاهدت العديد من النساء يتساءلن عن أماكن بيع «قدرة فول»، ما دفعها للتسويق عبر صفحتها لبيع قدرة الفول: «الفكرة جاءت لى بعد أن وصل لى عدد من طلبات شراء قدرة فول، وهذا دفعنى للذهاب لمحلات الأدوات المنزلية، لكن أسعارها مرتفعة، لهذا قررت الشراء من المصنع فى شارع المعز والدراسة وعرضها للبيع».

شارع النحاسين

فى شارع النحاسين بمنطقة المعز الذى يعد أشهر وأقدم المناطق فى تصنيع قدرة الفول المدمس، كشف لنا حسن فتوح، أحد صانعى قدرة الفول اليدوية، تزايد الطلبات على قدرة الفول المنزلية «صغير الحجم» فى رمضان الحالى، لصالح محلات الأدوات المنزلية، بعد أن اختفت لسنوات.

عم « حسن» الذى يعمل على تصنيع قدرة الفول الكبيرة الخاصة بالمطاعم وعربات الفول أوضح أن الطلب على القدرة الكبيرة شهد تراجعًا كبيرًا فى رمضان الحالى، نتيجة الخوف من تفشى فيروس كورونا، مشيرًا إلى أنه كل عام قبل شهر رمضان بثلاثة أشهر يبدأ فى تجهيز وتصنيع طلبات قدر الفول الكبيرة الخاصة بالمطاعم وعربات الفول، مؤكدًا أنه يصنع ما لا يقل 100 قدرة لشهر رمضان، لكن فى رمضان الحالى الوضع اختلف لصالح القدر المنزلية.

وأشار إلى أن أغلب طلبات القدر المنزلية لقدرة الألومنيوم، لأنها أرخص، ونادرًا ما تجد شخصًا يطلب قدرة فول النحاس، ففى السابق كانت الفنادق والمطاعم الكبرى والخيم الرمضانية، تفضل قدرة فول النحاس.

أما الحاج فتحى محمد، صاحب محل أدوات منزلية، فأكد إقبال السيدات على شراء قدرة الفول المنزلية، بعد أن امتنع عن عرضها بالمحل لعدم الإقبال عليها فى السنوات الماضية، ولكن مع زيادة الطلب عليها هذا العام، قام بعرضها فى المحل بأسعار تصل لـ100 جنيه. ■

دخل شهر رمضان المبارك، لكن بحال ليس كما هو المعتاد، حيث فرضت جائحة كورونا سيطرتها على جميع أنحاء الكرة الأرضية، وسرقت بهجة الشهر الكريم، واختفى معها عدد من العادات والمظاهر التى اعتاد عليها المصريون فى ظل الإجراءات الحكومية لمنع تفشى الفيروس القاتل، وأصبحت بعض المظاهر فى خبر كان ومن بينها: صلاة التراويح، السحور على عربية الفول، اللمة فى الخيام الرمضانية والسهرات.. وغيرها.

البدائل المصرية للخيام الرمضانية:

اللَّمة.. فى البلكونة!

رحمة سامى

ومع استمرار تنفيذ قرار تعليق صلاة الجمعة والجماعة وغلق المساجد وحظر التجول لا مجال لصلاة التراويح فى المساجد، خاصة بعد أن أكد وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة أن ما ينطبق على صلاة التراويح هو ما ينطبق على سائر صلاة الجمع والجماعة وعودتها مبنية على زوال علة تعليقها، وأوضح أنه لا مجال لصلاة الجمع والجماعات أو التراويح بالمساجد أو محيطها ما لم تزل علة غلق المساجد وتعليق الجمع والجماعات بها.

التجمعات خطر

كما أن التجمعات فى ظل الفيروس أصبحت تشكل خطورة على أرواح الجميع، حيث حرمت قوانين «كوفيد 19» المصريين من طقس آخر فى رمضان هذا العام، وهو الإفطار والسحور فى الخيام والموائد الرمضانية، بعد أن قررت وزارتا التنمية المحلية والأوقاف والمحافظون منع الموائد سواء فى ساحات المساجد أو فى الشوارع، كما قررت بعض الخيام الرمضانية المشهورة بتقديم فقرات الإنشاد والتنورة والفقرات فنية أخرى التوقف بشكل نهائى والبحث عن بدائل فى حالة طلب المواطنين التجمع فى الخيام الرمضانية.

بعض الخيام الرمضانية حاولت جس نبض المترددين عليها عن طريق صفحتها على فيس بوك بإطلاق تصويت واستطلاع لجمهورها بالرغبة فى إقامة خيامة رمضانية أو لا هذا العام، وبالتواصل مع عدد من الخيام التى أعدت استطلاعًا، أكدت أنها محاولة لمعرفة مدى استجابة جمهورها للأمر، ولكن يظل تحت الدراسة، تحسبًا من مخالفة القوانين الخاصة بمنع التجمعات وحفاظا على حياة المواطنين.

أما المراكب النيلية «الفلوكة» وهى واحدة من أهم الخيام الرمضانية الموجودة فى وسط النيل، والتى شهدت العام الماضى إقبالا كبيرًا من قبل المصريين، خاصة الشباب فاعتذرت عن وجود خيمة رمضان هذا العام ضمن إجراءات الوقاية من انتشار فيروس كورونا، وأنه لن يكون هناك بدائل عن الخيام الرمضانية غير مكوث الجميع فى المنزل.

خيام أونلاين

على صعيد آخر أعلنت بعض خيام شارع المعز

عن إقامة خيامة رمضانية «أون لاين»، ليستمر التواصل بين الجمهور والخيامة وستشمل إنشاد وغناء الفرق الموسيقية المفضلة لدى جمهورهم عبر صفحتهم على مواقع التواصل الاجتماعى، من خلال برنامج إنشاد دينى شامل روحانيات رمضانية، ولكن بدون تواصل مباشر بين المواطنين.

وأوضح عدد من القائمين على الخيام الرمضانية فى المعز، أن ذلك يأتى تنفيذًا للقرارات الحكومية وللتخفيف على المواطنين ساعات الحظر بعد الصيام فى المنزل خاصة أن رمضان هذا العام ممنوع من كل طقس، وأن الأمر لن يكون به جانب ربحى على الإطلاق وإنما محاولة للتواصل مع المصريين وتخفيف ما يحدث عليهم.

محمود عطالله، صاحب إحدى الخيام الرمضانية فى منطقة المعادى، قال إن القرار الخاص بمنع الخيام، كلفنا خسائر كبيرة من الناحية المادية، خاصة أنه كان بالفعل تم التعاقد مع المحلات الخاصة بالفراشة الرمضانية، ومن ثم صدر القرار ولا بديل عن ذلك، لافتا أن شهر رمضان يعد واحدًا من أهم المواسم التى يعمل فيها المطعم ويعتمد بشكل أساسى على الخيام طوال الـ 30 يومًا.

وأضاف أن الأزمة تسببت فى خسائر ووقف حال كبير للعديد من المهن المرتبطة بالخيام الرمضانية كمحلات الفراشة التى تحملت نفقات كبيرة خاصة بالتجهيزات الرمضانية ومن ثم توقفت، مشيرًا إلى أنهم يقدرون أن القرار إجراء إلزامى للحفاظ علينا جميعًا، ولكن لا بديل للأسف عن هذه الخسارة الكبيرة.

بدائل المواطنين

عدد من المواطنين رفض الاستسلام للأمر الواقع واختفاء مظاهر الشهر الكريم، فقرر إحضار الأجواء الرمضانية من الشوارع إلى المنزل، وهو ما فعله عمرو جعفر: «بعد أن تم مد الحظر توقعت أن تلغى كل التجمعات فى رمضان ومن بينها بالتأكيد الموائد والخيام الرمضانية، ولأننى كنت معتادًا على اصطحاب أسرتى الصغيرة للإفطار فى الخيام الرمضانية ومعايشة الأجواء الخاصة بالإنشاد، والمكوث حتى السحور، قررت أن أقوم بعمل خيمة رمضانية صغيرة فى المنزل تشمل أسرتى فقط».

وأضاف: «قمت بشراء الخيامية بالفوانيس والأضواء التى يتم استخدامها فى الخيام الخارجية، واستطعت تغيير ديكور إحدى الغرف وتحويلها لجلسات عربية مزينة وبها صوانى نحاس وغيرها، حتى أهون علي أسرتى ونفسى الأمر لأنه بكل تأكيد سيكون صعبًا على الجميع».

عدد كبير من الأسر اتبع نهج جعفر، خاصة فيما يخص الزينة الرمضانية المنزلية، للشعور بالأجواء الرمضانية قدر الإمكان، فى ظل انتشار الأخبار المتداولة عن فيروس كورونا المستجد بشكل مستمر، مع توقف كل مظاهر الاحتفالات من خلال التجمعات.

«صفا على» ربة منزل تقول: «لن أجعل فرحة رمضان تضيع هذا العام، لذلك حاولت قدر الإمكان إدخال بهجة شهر رمضان على أسرتى، من خلال التزين بمشاركة الأولاد وأطفال العائلة، ولن نمتنع عن الأكلات والحلويات الشهيرة فى الشهر الكريم».

وتضيف: «قررت أنا وزوجى صلاة التراويح فى المنزل معًا»، لافتة إلى أن رمضان هذا العام مختلف، وهناك وباء قاتل يخشاه العالم كله، إلا أننا حريصون على نقل كل الطقوس الخارجية فى الشوارع والخيام إلى المنزل حتى لا يصاب الأطفال بالاكتئاب أو يشعرون بثقل فى الشهر الفضيل.

رمضان فى البلكونة

ومن جانب آخر اتبع عدد كبير من المصريين نمط الخيام الرمضانية فى البلكونة، حيث قرر البعض فى المناطق المختلفة سواء كانت شعبية أو راقية القيام بتزيين البلكونات متخذة طابع الخيامة الرمضانية يتوسطها فانوس ضخم بداخله لمبة ومحاط بالأضواء من كل الجوانب، وعلى الأرض تم الاعتماد على السجاد العربى والمخدات البدوية، لتكون مقصدهم بعد الإفطار وفى السحور تعويضا عن إلغاء الخيام والسهرات الرمضانية.

وأطلقت بعض الصفحات الخاصة بالتصوير مسابقة، لتشجيع المواطنين على تزيين البلكونات لتأخذ الطابع الرمضانى، ومن ثم تصويرها وإرسال الصور للصفحة وأكثر صورة تحصل على إعجاب المواطنين لها جائزة، كمحاولة لنشر الصور الإيجابية للحظر فى رمضان، وحتى يتبع الجميع النمط ذاته فتعبر كل الشوارع والبلكونات عن رمضان وليس بالضرورة أن تكون هناك خيام أو ليالٍ رمضانية خارج المنزل. ■

من بائع العصير إلى الكنفانى:

عندما تنتصر مهن «الموسم الرمضانى»!

هند خليفة

عرفت موائد الإفطار عددًا من الأطباق الرئيسية التى اشتهر بها الشهر الكريم، إذ تعد الكنافة والقطائف والطرشى من الطقوس الرئيسية فى شهر رمضان.. تحرص جميع الأسر على شرائها حتى أصبح شهر رمضان هو الموسم السنوى لأصحاب تلك المهن. لكن كيف هو حال تلك المهن فى ظل الأجواء التى نشهدها والخوف السائد من الوباء؟.. هذا ما سنعرفه فى السطور التالية.

التزام المسافات الآمنة أمام «الكنفاني»

فى قلب ميدان السيدة زينب، تتزين الشوارع وتنتشر المحال وشوادر بيع الفوانيس والياميش، جميعها أجواء مبهجة احتفالًا بقدوم شهر رمضان، وفى أحد جوانب هذا الميدان، يقع محل «عرفة الكنفاني» أحد أقدم محال الكنافة فى مصر، الذى يعود إلى عام 1870 بحسب ما هو مدون على واجهته، حيث يعتبر صاحب المحل أن عائلته هى من أعادت صناعة الكنافة إلى مصر بعد أن اختفت لسنوات.

يقول الحاج محمد، أحد أبناء عائلة عرفة الكنفانى، إنهم أول من أدخلوا جهاز الكنافة الآلى إلى مصر، مرجعًا سبب اندثار شوادر الكنافة اليدوى إلى عزوف «صنايعية الكنافة» عنها وعدم دخول صنايعية جددًا نظرًا لمشقتها وانتشار صناعة سوق الكنافة الآلية.

لافتة صغيرة مدون عليها «رجاء ترك مسافة أمان حرصًا على سلامتك» ملصقة على كل جانب من جدران المحل، الذى يحاول صاحبه أن يلتزم بتطبيق قواعد التباعد تجنبًا لانتقال عدوى كورونا، فعلى الرغم من ذلك إلا أنه قبل شهر رمضان بأيام ظهر الزحام أمام المحل من الزبائن الذين يشترون الكنافة الآلية والقطايف والبسبوسة والحلوى المختلفة، لتخوفهم من الزحام فى أول أيام رمضان للإقبال على الشراء.

الحاج محمد، كان حريصًا على الوقوف وسط المحل، لتوجيه العاملين والزبائن

أيضًا ومنع الزحام، يقول «بنحاول ننظم الزحمة عن طريق تجهيز البضاعة ووضعها ملفوفة بأكياس، فحين يطلبها الزبون تكون جاهزة، والأسعار زادت بنسبة قليلة عن العام الماضى فسعر كيلو الكنافة والقطايف أصبح عشرين جنيهًا بعد أن كان 18».

وفى محاولة أخرى لتدارك هذا الزحام قرر البيع أون لاين واستقبال طلبات الدليفرى «عملنا خدمة دليفرى وأونلاين عشان نقلل الزحمة على المحل وعشان نلحق نشتغل ونخلص قبل الحظر، فبعد ما كنا بنشتغل 24ساعة أصبح العمل من السابعة صباحًا حتى الخامسة مساء، التزامًا بقرار الحظر».

تقليل عدد ساعات العمل جعل أصحاب المحل يقررون أيضًا تخفيض العمالة، فيشير الحاج محمد إلى أن العمل كان يتم بطريقة الورديات وكل وردية عددها 15 فردًا، لكن هذا العام يعتمدون على وردية واحده عدد العمال فيها 8 فقط.

غلق الفنادق أثر على تجارة «الطرشي»

طبق «الطرشي» بمثابة البطل على الموائد فى شهر رمضان، فبجانب قدرته على فتح الشهية، إلا أن أسعاره فى متناول يد جميع طبقات المجتمع، ما جعل الإقبال عليه كبيرًا طوال أيام الشهر الفضيل.

يقف الحاج «حسين الونش»، صاحب الـ60عامًا، الذى ورث مهنة بيع المخلل عن جده ووالده، داخل محله الصغير بمنطقة السيدة زينب، يستقبل المواطنين ويقوم بتجهيز أكياس «الطرشي»، التى يكون عليها إقبال كبير وبشكل يومى طوال شهر رمضان، فيقول: «ده الطبق الرئيسى على كل الموائد».

بملامح مبتسمة، وعينين تبرزان مدى حب «الونش» لمهنته، تحدث عن أهمية طبق «الطرشي» على موائد المصريين فى رمضان، قائلًا: «طبق محدش يقدر يستغنى عنه فى رمضان سواء الغنى أو الفقير، بيفتح الشهية على الأكل بعد يوم الصيام».

كان «الونش» يستعد لبدء الموسم الرمضانى بعرض الأصناف المختلفة من المخلل بشكل مبهج يظهر ألوان الخضراوات والدقة داخل العبوات والأكياس على الأرفف فى كامل المحل، مؤكدًا أنه كان فى المواسم الماضية يعرض كميات كبيرة من المخللات، المزينة بالألوان الطبيعية مثل البنجر والفلفل، لكن هذا العام لم يفعل ذلك، فلم يعد هناك أى داعٍ لمظاهر البهجة التى اعتاد عليها.

أما عن الاستعداد وتخليل الخضراوات المختلفة، فيوضح أن كل صنف له مدة للتخليل ويختلف عن الآخر، مشيرًا إلى أنه يشترى كل صنف حسب الموسم الخاص به ويقوم بتخليله بالبراميل، عن طريق وضعه فى المياه والملح، والتى يتم تغييرها أكثر من مرة طوال فترة التخليل.

وتابع: «الليمون والزيتون هما الأنواع الأكثر احتياجًا لوقت فى التخليل حيث تتخطى مدة تخليلهما ستين يومًا، ويليهما الجزر الذى يتم تخليله خلال ثلاثين يومًا، بينما اللفت أسبوع، والخيار ثلاثة أيام».

والجديد هذا العام هو تخليل أصناف من الفواكه كالموز والخوخ والمشمش، إضافة إلى مخلل البيض، والتى يتم تخليلها بنفس الطريقة، مشيرًا إلى أن تلك الأصناف لا يوجد إقبال عليها من المواطنين لكنها تباع للفنادق بالقطعة، فسعر البيضة الواحدة أو الموزة خمسة عشر جنيهًا «بسبب كورونا توقف سوق بيع تلك الأصناف، لوقف حال الفنادق».

ويرى «الونش» أن موسم رمضان هذا العام يختلف عن السنوات الماضية بسبب انتشار فيروس كورونا، فلم تعد هناك بهجة للشهر «كل حاجة كئيبة.. أنا بفتح المحل وعارف إن ممكن مفيش ناس تشتري».

وحول طقوسه اليومية خلال شهر رمضان، يقول: إنه كان يعمل طوال اليوم لعدم توقف حركة البيع، فكان يعد المخللات بغسلها بالماء ووضع خل وملح و«الدقة» المكونة من الفلفل الأحمر المفروم، مساء كل يوم، لكن خلال رمضان الجارى، وبسبب مواعيد الحظر اضطر أن يغير مواعيده التى اعتاد عليها طوال السنوات السابقة، ليقوم بتلك العملية فى السابعة صباحًا، ليغلق محله فى الخامسة مساءً.

وعن أسعار المخللات، فيشير إلى أنها لم تتغير فى شهر رمضان عن قبله أو حتى عن العام الماضى، فيبدأ سعر المخلل المشكل من خمسة حتى عشرة جنيهات، بينما الزيتون والليمون يصل سعرهما إلى عشرين جنيهًا، مشيرًا إلى أن الإقبال دائمًا يكون على المخلل المشكل، لافتًا إلى أن أسعاره لم تتأثر بأزمة كورونا.

إعداد العصائر منزليًا وعزوف عن «بائع العصير»

لم يخل أى شارع طوال شهر رمضان من بائع العصير الذى له أهمية خاصة فى هذا الشهر، فى ظل حرص المواطنين على تناول العصائر أثناء إفطارهم، بعد ساعات الصيام الطويلة.

اعتاد عم «ناصر» أن يجوب الشوارع منذ 35 عامًا، حاملًا خلف ظهره إبريقًا فضيًا، مرتديًا زيًا تراثيًا، فما أن تراه تشعر أنك تنظر إلى لوحة فنية مبهجة، على أنغام رنة طاسته المألوفة.

يوميات عم ناصر فى رمضان تختلف عن الأيام العادية، حيث يتحول من بائع متجول بالشوارع إلى بائع على فرشة بأحد الشوارع، فيقول إنه يقوم بالتحضير لليوم الأول من رمضان قبل أسبوع بتجهيز بضاعته والعدة التى يستعملها.

ولأن الأوضاع التى تمر بها الدولة استثنائية بسبب انتشار فيروس كورونا، وتأثيرها على جميع مناحى حياة المصريين، هناك استعدادات مختلفة واستثنائية أيضًا هذا الموسم الرمضانى، فكما اشترى بضائعه المعتادة اشترى إلى جانبها مواد تعقيم وجوانتى وكمامات، مؤكدًا أنه يحاول أن يعطى طابعًا إيجابيًا ومطمئنًا لمن يأتى ليشترى منه.

«عرقسوس، تمر هندى، سوبيا، عناب» أنواع تتربع على عرش العصائر التى يقبل عليها المصريون فى رمضان، لتروى عطشهم بعد ساعات الصيام، هكذا أوضح عم ناصر، مشيرًا إلى أنه اعتاد أن يكون الإقبال على الشراء طوال اليوم سواء قبل أو بعد الإفطار، لكن بشكل أخص بالساعة التى تسبق أذان المغرب تشهد فروشته زحامًا شديدًا من الزبائن.

وعبر عن تخوفه الشديد من أن يقل هذا الإقبال بسبب انتشار فيروس كورونا، إضافة إلى أن ساعات عمله سوف تقل، فبناء على مواعيد الحظر سيستطيع أن يفرش لمدة ساعات قليل حتى الخامسة.

واستطرد: «خايف أفرش من الكورونا ومواعيد الحظر، لو فى حظر مش هنعرف نشتغل، لا أنا هلحق أبيع ولا الصايم هيلحق يشترى حاجة يفطر بيها»، مؤكدًا أن ذلك الشعور لن يزول إلا بمرور اليوم الأول ورؤيته الزبائن ومظاهر البهجة التى اعتاد عليها.

أمر آخر أثار استياء عم ناصر وهو اتجاه المواطنين لشراء العصائر الجاهزة أو إعدادها فى المنازل، لتخوفهم من عدوى كورونا ما يسبب له هاجسًا من عزوف المواطنين عن الشراء، مستكملًا: «احنا مبقيناش عارفين بكرة شكله إيه». ■

روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

رحلة مصممى الجرافيك فى عالم الفوتوشوب لتوثيق أزمة «كوفيد 19»:

الإبداع فى مواجهة كورونا

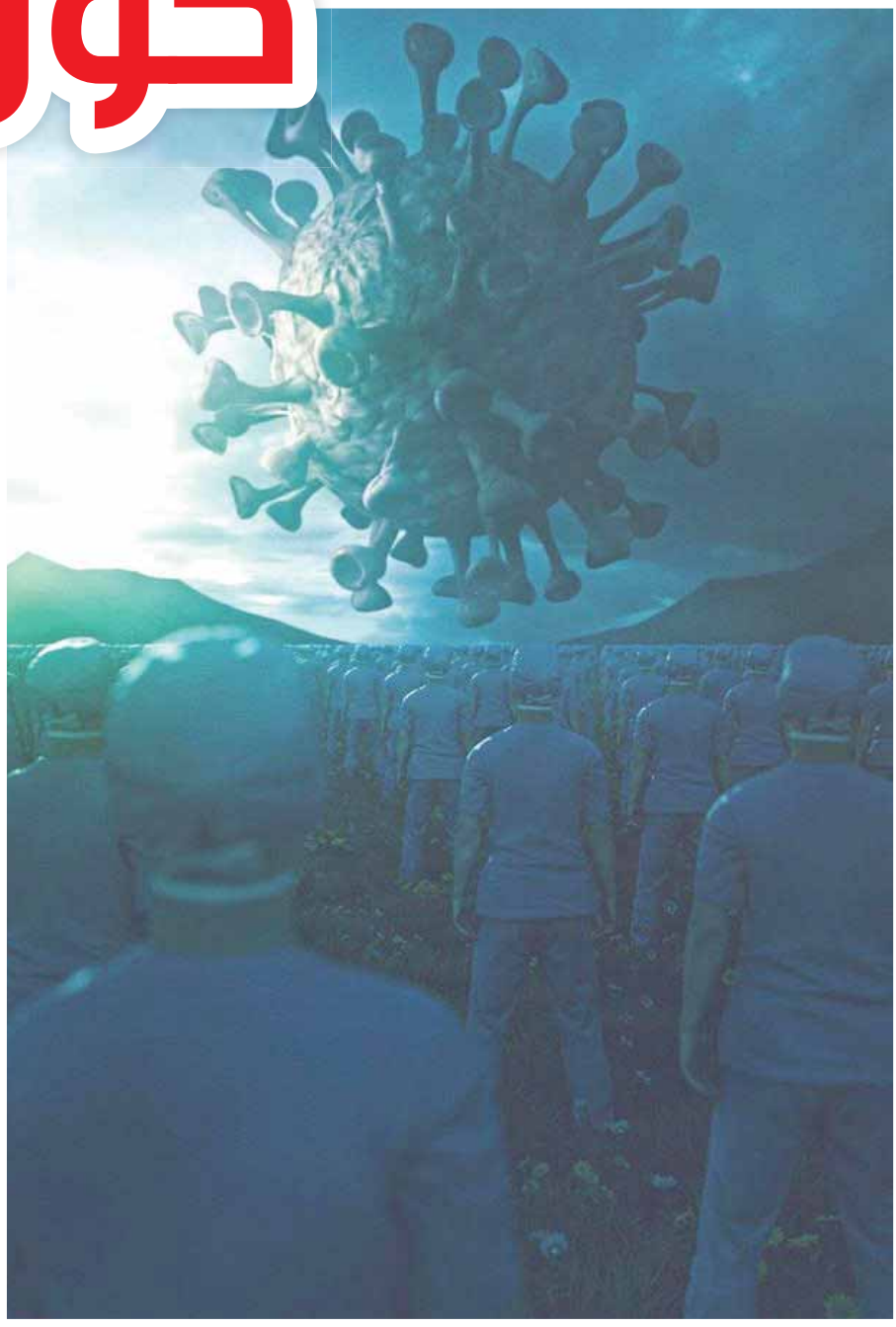

ROSE AL YOUSSEF

جسدت عدد من الصور والبوسترات المبتكرة أزمة تفشى فيروس كورونا المستجد.. ورغم أن تنفيذها استغرق دقائق معدودة، لكن التفكير فى إنتاجها كان مرهقًا لأقصى درجة. فى ظل حرص مصممي الجرافيك على نقل الأحداث التى نعيشها من منظور فنى مختلف، بعضها يعبر عن دور الأطباء، والبعض الآخر اختص بمساعدة المحيطين بهم وتقديم العون من خلال التوعية..

فاطمة مرزوق

«أحمد» يدعم الجيش الأبيض: خط الدفاع الأول

اختصت أفكاره بدعم الجيش الأبيض من الأطباء والممرضين، كان حريصًا على التعبير عن مدى قوتهم وتأثيرهم فى الأزمة، من خلال التضحيات التى يقدمونها فى الوقت الذى خشى فيه الجميع وقرروا المكوث فى المنزل، اختاروا أن يكونوا قريبين من الفيروس ليكونوا خط الدفاع الأول فى الحرب، لم ينس «أحمد عماد الدين»، أن يجسد حياة الحجر الصحى، التى حرمت المحبين من التلاحم والتقارب من بعضهم: «فكرة إن انسان يكون جوا الفيروس دى تخيل لمريض الكورونا وحالة العزلة فى الحجر الصحى اللى بتكون من خلال الفيروس أو جواه، زى ما شايفين وحاسين فى الصورة، فى عالم مفتوح محاط بضباب وحيرة! والألوان ليها معنى كمان».

بدأ أحمد مشواره مع الجرافيك فى الثامنة من عمره، كان يصمم المواقع والمنتديات، لذا تعلم الفوتوشوب، وكرس حياته له، انفرد بأعمال متميزة داخل وخارج مصر، خرجت أول أعماله للنور عام 2014، وهو بوستر لفرقة من الروم، كما عمل بألبوم الفنان «حمزة نمرة» و«مسار إجبارى»، وصمم غلاف ألبوم «مونو» وتم تصنيفه كأفضل غلاف عام 2019، كما عمل برفقة شركة «أدوبى» المصنعة للفوتوشوب وصُنف ضمن أفضل 25 مصممًا على مستوى العالم، كما عرضت أعماله فى الإعلان الرسمى للفوتوشوب الذى عُرض فى حفلة الأوسكار ومهرجان كان وربح 3 جوائز.

داخل المقر الرئيسى للشركة عُلقت أعمال «أحمد» وبجوارها اسمه: «شغلى اتعرض على مسرح أدوبى ماكس فى كاليفورنيا قدام أكتر من 10 آلاف شخص، وشغلى وصورتى الشخصية اتعرضوا فى أكبر متاحف العالم فى لندن، وكمان فى شغل ليًا اتعمل طوابع بريد تبع البريد الملكى البريطانى وبيتم التعامل بيها رسميًا، عملت بوسترات أفلام داخل وخارج مصر، منها فيلم «اشتباك» ومن الحاجات اللى فخور بيها إنى صاحب المشروع الإسلامى اللى بترجم آيات القرآن الكريم بشغلى فى محاولة منى إني أحاكى جمال المعانى فى المصحف».

«سعيد» حبس «كورونا» فى قفص تعبيرًا عن القضاء عليها

أما «سعيد محمود» فرسم ذاته داخل مكان مظلم، يحتوى على نافذتين يتسلل منهما ضوء النهار، كان يقف أمام النافذة الأولى التى يتجه منها فيروس كورونا إلى الداخل وفى يده قفص صغير يضع الفيروس

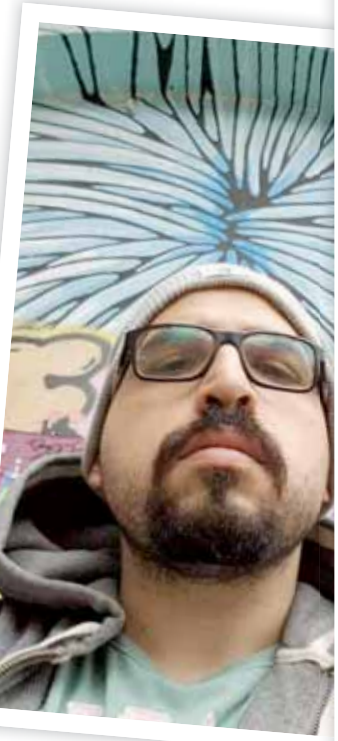

بداخله، ليعبر عن حلم الانتصار والسيطرة والخروج من هذه الأزمة.

مضت 7 أعوام على عمل «سعيد» فى فن الجرافيك، حينما كان يشاهد البوسترات الملصقة على جدران الشوارع، ازداد شغفه بهذا الفن وقرر أن يتقنه ليصبح عمله الدائم الذى يعتمد عليه، حيث بدأ رحلة تعلمه من خلال برنامج «فوتوشينا» و«فوتو فلتر» وهما من البرامج البدائية، ثم اتجه إلى الفوتوشوب وعمره 14 عامًا: «اتجهت ليه وأنا فى 3 إعدادى».

وأكد أن تصميمه الأول عن كورونا كان يهدف إلى حبسها داخل قفص بعد تفشيها فى العالم: «حبيت أوصل فكرة إننا هنقدر فى يوم نحبس الكورونا، عملت تصميم تاى وهو عبارة عن صورة صحبى عبدالرحمن هو مقيم فى تركيا وصورها وكان شخص ماشى وأنا حطيت قدامه الكورونا علشان يقف والظل بتاعه مكتوب فيه ابق فى منزلك، والهدف منها هو البقاء فى المنزل عشان نحمى نفسنا من الكورونا، كل تصميم خد منى 15 دقيقة ويومين فى التفكير، وصورة صحبى خدت 10 دقايق لحد ما ظبطتها، لكن التفكير هو اللى بياخد كل الوقت».

يتمنى الشاب العشرينى أن تصل أعماله للعالمية، ويترك بصمة فى مجاله، ويضيف: «أتمنى أنجح أكتر وأتشهر عالميًا بجانب شغلى مع الفنانين والممثلين وشغلى اللى وصل برا لشركة أدوبى كريتيف كلويد».

«أحمد» يستعين بـ«فيروز» لدعم حملة «خليك بالبيت»

قرر أحمد فرج أن ينشر الوعى من أجل

مكافحة «كورونا» من خلال الاستعانة بأعمال الفنانين والأدباء، فكان التصميم مقتبسًا من مقطع أغنية «خليك بالبيت» للمطربة «فيروز» والآخر من مقولة لـ «فرانز كافكا»، فبعد أن تخرج «أحمد» 30 عامًا، فى قسم الميكانيكا، كلية الهندسة، جامعة المنصورة، عمل عدة أعوام فى الهندسة إضافة إلى شغفه بفن الجرافيك، حتى قرر عمل «كارير شيفت» ليتفرغ إلى عمله، بصفته مصمم جرافيك.

مضت 8 أعوام على عمل الشاب الثلاثينى فى الجرافيك، مؤكدًا أن تصميمه الأول جاء دعمًا لحملة منظمة الصحة العالمية: «هنا كان النداء بصوت فيروز بعذوبته وسحره خطاب شعورى شوية، الفكرة كلها بدأت من عند الصديق جابر طاحون كان عامل بوست صغير كده فيه اقتباسات، من أعمال أدباء أو فنانين اقترحت نعمل بوسترات منها، وكان الهدف نشر الوعى بطريقة غير مباشرة عن طريق مشاركة أعمال فنية وقت التنفيذ، كنت بشتغل على الموضوع بجانب شغلى حسب الوقت المتاح».

ويضيف: «الثانى مقولة لفرانز كافكا المشهور بكتاباته السوداوية السريالية، والحقيقة الواقع اللى إحنا فيه حاليًا ميقلش عن كتابات كافكا سريالية وسوداوية وكان تباعًا لنداء فكرة خليك بالبيت إننا نقول الخروج من المنزل مغامرة خطيرة ودى حقيقة بنعيشها حاليًا بدون أى فلسفة».

«أكرم» يسعى بـ«الفوتوشوب» للتحذير من كورونا

بوستر عريض جمع فيه «أكرم ناجى» كافة التحذيرات، وإرشادات الوقاية من فيروس «كورونا» المستجد، بداية من العزل المنزلى، ومرورًا بضرورة المكوث فى المنزل وغسل اليدين، وارتداء القفازات، وعدم التلامس والحفاظ على المسافات، إضافة إلى عدم الاختلاط، وجاءت عبارات لبث الطمأنينة فى قلوب الناس ومنها «لا تهلع» و«لا تزيف الأخبار».

تخرج «أكرم» 32 فى كلية الصيدلة، جامعة 6 أكتوبر، ويدرس الآن تصميم جرافيك: «كان عندى شغف للتصميم بسبب الألعاب والكوميكس والكرتون عشان كنت بحب طريقة عرض الحاجة، فابتديت أقلد الحاجات دى كتير وكنت بنزل الحاجات دى على النت لحد ما شاف شغلى حد قديم فى المجال وقالى إنه حابب أنى أتمرن معاه فى الشركة اللى كان شغال فيها وبدأ مشوارى المهنى».

مضت 12 عامًا على عمل الشاب الثلاثينى فى تصميم الجرافيك، مؤكدًا أن الأفكار دائمًا تكون مستوحاة من الأحداث والكلمات الموجودة فى التصميم: «التصميم بيعكس هدف أو بيحل مشكلة وبيعبر عن حالة معينة، وفى حالتى أنا كنت عايز أنشر الوعى لإن مش كل الناس واخدة حذرها فى الوقاية من الوباء، فكان واجب التحذير أخدت 3 أيام تنفيذ من ترجمة السكتش لتصميم متقفل، وبحلم إنى أقدر أدي أهمية واهتمام أكبر للمجال بتاعنا عن طريق شغلى».

«عمرو» صمم «تى شيرت» خاص بالفيروس عليه شعار وزارة الصحة

حرص عمرو زهران على توعية المجتمع بمخاطر فيروس كورونا، وضرورة الالتزام بإجراءات العزل المنزلى، وإخبارهم بكيفية حماية أنفسهم من المرض باتباع الإجراءات الوقائية التى ناشدت بها وزارة الصحة.

يدرس «عمرو» 21 عامًا، بالفرقة الرابعة، كلية التمريض، جامعة بنها، وبدأ عمله بصفته مصمم جرافيك منذ 5 أعوام، يقول: «الفكرة مختلفة شوية لجذب الانتباه، وهى تيشيرت خاص بفيروس كورونا وإنه يصيب الرئتين والشعارين الأيمن والأيسر شعار وزارة الصحة المصرية ومنظمة الصحة العالمية، لمدة خطورة المرض وضرره على الصحة والرئة، وحطيت شعار ابق فى المنزل فى نهاية التصميم».

استغرق الشاب العشرينى يومين فى تنفيذ فكرته، مؤكدًا أنه فى بداية مشواره كان شغوفا بالفوتوشوب وقرر أن يخوض فى عالمه: «كان عندى فضول أعرف يعنى إيه صور مزيفة ومفبركة وإزاى أشيل صورة وأحط صورة شخص تانى، ولقيت إن مجال الجرافيك كبير ولقيت إن فى تخصصات كتير، بدأت أشوف كل تخصص بتاع إيه وبيعمل إيه وهطلع منه إيه وأدرس عنه شوية، تابعت دروس أونلاين وشروحات لناس كتير من العرب والأجانب وبدأت أطبق اللى فى الدرس وأقلد وأطبق تانى واستمريت على كدا لحد ما لقيت نفسى بطور وبعمل حاجة لنفسى من الألف للياء»، ويضيف: «طموحى تأسيس أكبر شركة دعاية وإعلان فى مصر وفتح فروع لنفس الشركة بالخارج». ■

ضرب فيروس كورونا غالبية دول العالم، مسببًا العديد من التداعيات الخطيرة، بعد أن فرضت جائحة «كوفيد 19» بصمتها على كل نواحى الحياة، بعد أن تسبب فى شلل للعديد من الدول وإغلاق حدود أخرى، واقتصادات تباطأت ومدارس أغلقت، إلا أن انتشار الأوبئة يشكل دومًا امتحانًا للمجتمعات. وباء كورونا، الذى ضرب العالم قبل ما يزيد على نحو أربعة أشهر أظهر الجانب الإنسانى عند الشعوب والجنسيات المختلفة من خلال العديد من المبادرات الخيرية والاجتماعية والنفسية لمساعدة المحتاجين والمتضررين، وكان فى مقدمة صفوف الداعمين لتلك المبادرات مشاهير العالم، حيث اتحد الممثلون والمطربون والنجوم الرياضيون معًا للمساعدة سواء من خلال التبرعات أو حزم الإغاثة للمستشفيات أو من خلال التطوع المباشر.

آلاء البدرى

أمراء ومشاهير يتصدرون الصفوف :

الحرب الملكية على «كوفيد - 19»!

التخلى عن التاج

فى واقعة هى الأولى من نوعها فى العالم، قامت الأميرة صوفيا دوقة فارملاند بالتخلى عن تاجها وأخذ استراحة من واجباتها الملكية والانضمام لخط المواجهة الأول لمكافحة الفيروس التاجى من خلال الحصول على وظيفة فى مستشفى SOPHIAHEMMET التى ليس لديها أى حالات مؤكدة من COVID-19، ولكن السويد بشكل عام لديها أكثر من 12500 حالة مؤكدة.

شاركت الأميرة صورة لها وهى ترتدى الزى الطبى الكامل وحذاءً رياضيًا أبيض بسيطا مع عمال طبيين آخرين على وسائل التواصل الاجتماعى، وأظهرت الصورة شارة اسمها التى كتب عليها «المساعدة صوفيا»، حيث يقتصر دورها فى المستشفى على تنظيف الغرف والمساعدة فى رعاية المرضى والمساعدة فى المطابخ وتطهير المعدات الطبية وتقديم الدعم للأطباء والممرضات.

وكذلك ولية عهد السويد الأميرة فيكتوريا فشاركت فى إعداد علب الطعام للمشردين والضعفاء وقامت بتغليف علب الطعام وسط انتقادات للنهج الأقل تقييدًا فى البلاد لمعالجة كورونا، فى حين أن معظم دول أوروبا وضعت سكانها تحت الإغلاق الكامل أو الجزئى لمكافحة انتشار الفيروس التاجى، حيث اتخذت السويد نهجًا مختلفا بإبقاء العديد من الشركات والمقاهى والمطاعم والمدارس الابتدائية مفتوحة.

وفى بريطانيا تعمل العائلة المالكة على دعم الجمهور والجيش الأبيض خلال جائحة كورونا، حيث يزور الأمير وليام وكيت ميدلتون مراكز NHS وتصدر الملكة بيانات عاطفية خلال الأوقات غير المستقرة كما يقدم دوق ودوقة ساسكس نصائح خاصة بالصحة النفسية، واختلف دعم الأميرة أوجينى الابنة الصغرى للأمير أندرو بعد أن قررت التخلى عن الدعم الإلكترونى، حيث كانت تستخدم منصات وسائل التواصل الاجتماعى لحشد الدعم للمستشفى والتطوع لمساعدة الفرق الطبية فى المستشفيات، وتقوم حاليًا مع والدتها الدوقة

سارة فيرجسون دوقة يورك بتوصيل شحنات المعجنات لامبرتز (أكثر من 100 كجم) إلى المستشفيات والأطباء والعاملين فى مستشفيات لندن.

كما تطوع الزوجان الملكيان الأكثر شهرة فى العالم ميجان وهارى مع مشروع ANGEL FOOD غير الربحي فى لوس أنجلوس لتقديم وجبات الطعام للأشخاص الذين يعانون من أمراض خطيرة تجعلهم أكثر عرضة للخطر خلال الوباء، وقاموا بارتداء الأقنعة والقفازات أثناء اتباع المبادئ التوجيهية للمسافة الاجتماعية وقبل البدء من المشاركة فى تجهيز الوجبات والانخراط مع الطهاة والتفاعل مع العملاء بالإضافة إلى أنهم تبرعوا بأكثر من 112000 دولار من حفل زفافهما الملكى الذى تم بثه إلى جمعية إطعام بريطانيا الخيرية فى أبريل.

وتخلت ملكة جمال إنجلترا باشا موخرجى 24 عامًا التى توجت ملكة جمال إنجلترا عام 2019 عن التاج وعادت لمواصلة حياتها المهنية كطبيبة بعد انتشار كورونا، وتطوعت للعمل الخيرى فى الخارج بعد أن قررت تعليق سماعة الطبيب والتركيز على العمل الإنسانى حتى أغسطس من هذا العام.

مشاهير الولايات المتحدة

بعد وقت قصير من انتشار فيروس كورونا، انطلق عدد من حملات التبرع وانضم عدد كبير من النجوم والمشاهير إلى العمل المجتمعى بأشكال مختلفة، وتعتبر ميشيل أوباما سيدة أمريكا الأولى السابقة من أبرز الشخصيات العامة التى تطوعت بعمل برنامج بث مباشر تحت عنوان MONDAYS WITH MICHELLE OBAMA.

ينطوى البرنامج على قراءة قصص أطفال على الهواء مباشرة بهدف مساعدة الأهالى على تحويل الحجر الصحى من عزله ووقت ضائع إلى شىء مفيد وإيجابى، حيث تقدم ميشيل البرنامج بالتعاون مع مؤسستى PBS KIDS وهى قناة تليفزيونية خاصة بالأطفال وPENGUIN RANDOM HOUSE وهى دار نشر عملاقة.

وأنشأت جنيفر جارنر وآمى آدامز مؤسسة SAVE WITH STORIES وهى مؤسسة خيرية أمريكية على إنستجرام تسلى الأطفال من خلال قراءة الكتب، بالإضافة إلى حملة تجمع الأموال للتأكد من حصول الأطفال المستضعفين على ما يكفى من الطعام أثناء خروجهم من المدرسة بسبب COVID-19.

تضم المؤسسة مشاهير وشخصيات بارزة أخرى تقرأ كتب الأطفال منهم كريس برات وريس ويذرسبون وكيرى واشنطن وجى جى أبرامز وكيتلين ديفر وجابرييل يونيون وكيلى كلاركسون وكريس إيفانز وإيفا لونجوريا وهدى قطب وغيرهم.

الحملة عبارة عن جمع التبرعات لصالح SAVE THE CHILDREN وNO KID HUNGRY وفيها يشرح قراء المشاهير فى مقاطع الفيديو الخاصة بهم كيفية التبرع بمبلغ 10 دولارات تمكنت الحملة فى أول أيامها فقط من الحصول على 25000 تبرع فردى بقيمة 10 دولارات أمريكية بدأت فكرة.

وأظهر كودى سيمبسون ومايلى سايروس امتنانهما للعاملين فى مجال الرعاية الصحية من خلال التطوع وتقديم 120 وجبة تاكو إلى مستشفى قريب من منزلهم، وشارك النجمان مقطع فيديو والعديد من الصور لتوثيق عملهم التطوعى وصور للعاملين فى مجال الرعاية الصحية وهم يلتقطون وجباتهم، بالإضافة إلى مقطع فيديو لسيمبسون يشرح مشروعهم.

الممثل الحائز على جائزة أوسكار شون بن يعمل على الخطوط الأمامية كجزء من منظمته غير الربحية المجتمعية للإغاثة المنظمة والتى تقدم اختبارًا مجانيًا للفيروس التاجى تعمل مع حكومة لوس أنجلوس.

وأجرت حتى الآن أكثر من 20000 اختبار فى جميع أنحاء المدينة.

جمع التبرعات

فى مارس الماضى تلقت مؤسسة كلارا ليونيل من ريهانا 5 ملايين دولار لدعم جهود الاستجابة للفيروس التاجى لمساعدة الفئات الأكثر ضعفا فى الولايات المتحدة ومنطقة البحر الكاريبى وأفريقيا وتبرعت المغنية بمستلزمات طبية لنيويورك، وفى الشهر التالى تعاونت هى والرئيس التنفيذى لتويتر جاك دورسى للتبرع بـ 4.2 مليون دولار لمساعدة ضحايا العنف المنزلى المتأثرين بأمر البقاء فى المنزل والحجر المنزلى فى لوس أنجلوس.

وقام النجم مايكل تشى بدفع إيجارات جميع المقيمين فى عقار جدته التى توفيت بسبب مضاعفات كورونا البالغ عددهم 160 ساكنا كنوع من التبرع والتكريم لروح جدته، أما النجمة بينك التى تعافت بالكامل من COVID-19 هى وابنتها البالغة من العمر 3 سنوات فتعهدت بتقديم تبرعات للمنشآت الطبية كمحاولة لدعم المتخصصين فى الرعاية الصحية الذين يقاتلون على الخطوط الأمامية كل يوم بقيمة 500.000 دولار لصندوق طوارئ مستشفى جامعة تمبل فى فيلادلفيا على شرف والدتها جودى مور التى عملت فى نفس المشفى لمدة 18 عامًا فى علاج أمراض القلب ومركز زراعة القلب، وقامت بالتبرع بمبلغ 500.000 دولار أمريكى لصندوق أزمات COVID-19 لأزمة مدينة لوس أنجلوس، وكذلك نجم الغناء التون جونز الذى كشف مؤخرًا عن مؤسسته الخيرية غير الربحية التى تطلق صندوقا طارئا بقيمة مليون دولار لحماية المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية.

وتبرعت النجمة الأمريكية أنجلينا جولى بمليون دولار لتقديم وجبات للأطفال يواجهون انعدام الأمن الغذائى وأعلنت أن هناك أكثر من مليار طفل خارج المدرسة فى جميع أنحاء العالم بسبب عمليات الإغلاق المرتبطة بالفيروس التاجى. ■

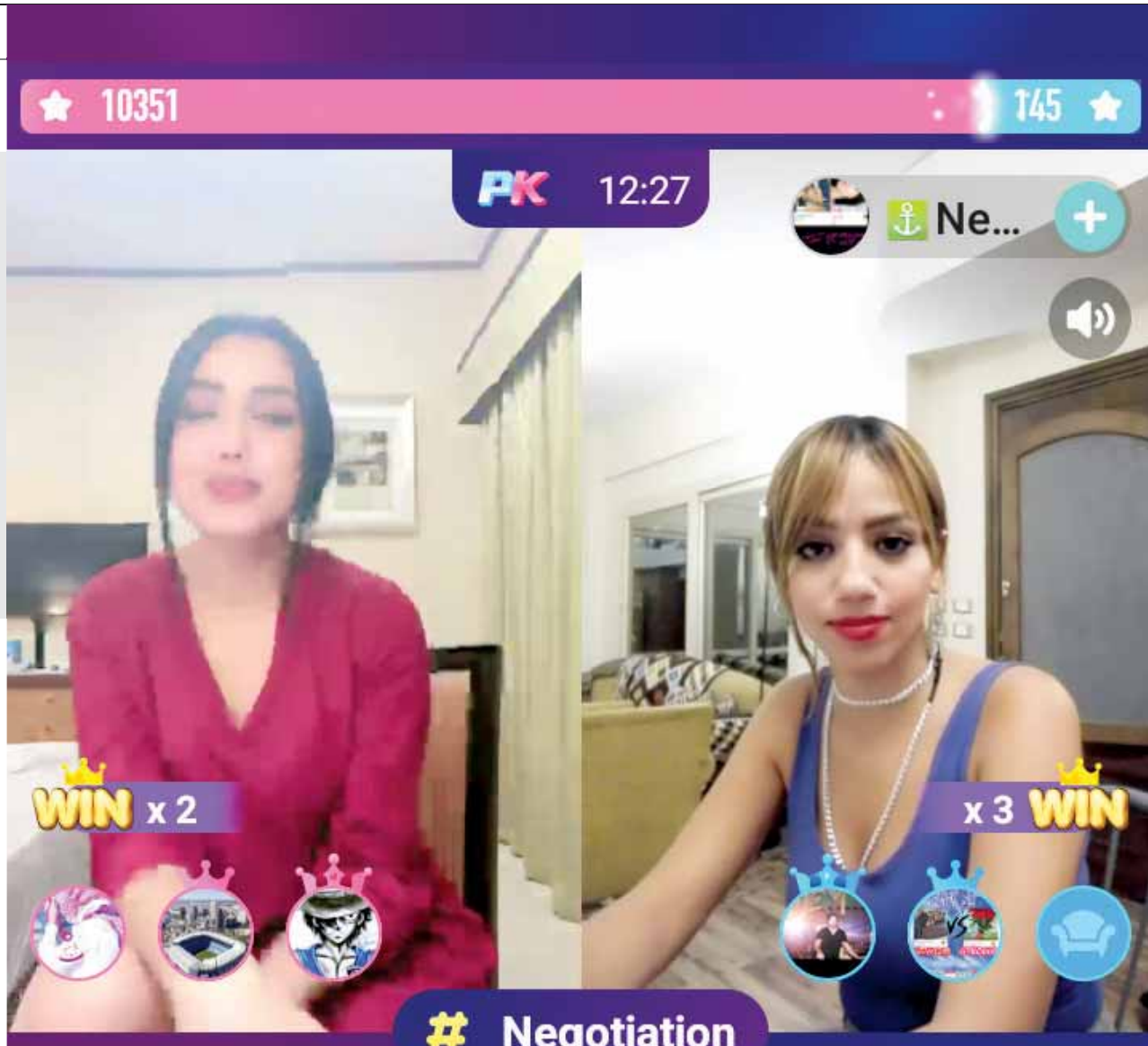

نحقق حول أخطر تطبيقات الدعارة الإلكترونية:

Application

راسين فى الحرام!

عبدالعزيز النحاس- رحمة سامى

فى ظل الملل الذى يعانى منه الكثيرون ومع اتصال الهواتف بشكل دائم بشبكة الإنترنت كانت الهواتف المحمولة هى المنفذ الوحيد لقضاء الوقت، لكن اللافت للانتباه أن العزلة المنزلية التى فرضها فيروس كورونا على العالم كانت سببًا فى زيادة الإقبال بنسبة كبيرة على تطبيقات بعينها، أغلبها يمكن تصنيفه تحت اسم «تطبيقات الدعارة الإلكترونية»، بينما اتجه بعض الشباب لاستخدام تطبيقات للمواعدة بحثا عن شريك وأملا فى ملء الفراغ العاطفى.

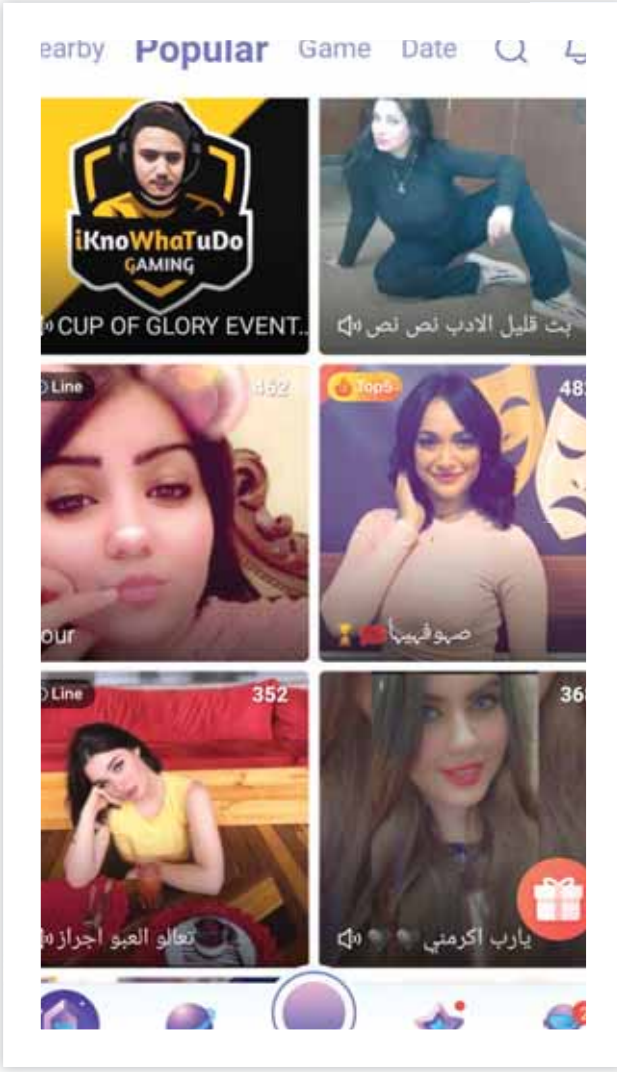

فى السطور التالية نحقق من داخل تلك التطبيقات التى أثارت الجدل خاصة بعد الفيديو الذى نشرته «حنين حسام» الطالبة بجامعة القاهرة، تناشد فيه الفتيات للانضمام لمنصتها لكسب المزيد من الأموال من المنزل، وتم تحويل الطالبة بسبب ذلك الفيديو إلى التحقيق الأسبوع الماضى لإتهامها بالتحريض على الفجور.. ما أثار جدلا كبيرًا على مواقع التواصل الاجتماعى بين مؤيد ومعارض.

عند زيارتك لأحد هذه التطبيقات، ستشعر كأنك داخل أحد مولات التسوق، فمن «نودى الفرفوشة» إلى «سماح كوباية»، ستجد نفسك أمام مئات الفتيات تختار من بينهن من تعجبك مظهرها وتظهر لك أنوثتها، فهى لا ترى سوى التارجت الذى يملأ حسابها بالدولارات نهاية كل شهر.

فالمهمة تكمن فى تكوين الصداقات والتفاعل مع المتابعين، فالتمايل مع الأغانى ليس عيبًا، وتقديم عرض أزياء لايف ليس حرامًا، حتى إن هناك إحدى الأمهات التى تجاهلت صراخ طفلها أثناء محادثتها مع الشباب، وفتيات بملابس غير لائقة يتواصلن مع شباب من مختلف الأعمار والجنسيات، حتى اعترف لنا أحد وكلاء الفتيات بأن تلك التطبيقات تستخدم أبوابًا خلفية للدعارة الإلكترونية.

وقد لاقت هذه التطبيقات رواجًا كبيرًا، بعد استقطاب مشاهير السوشيال ميديا والتيك توك للفتيات، فهناك bigo live ، mico live ، meme live وغيرها الكثير من التطبيقات التى تتشابه فى محتواها وقواعد التعامل بها، lk oghg نظامين للعمل إما لايف فيديو أو لايف صوتى، ولكل منهما سعر خاص فالدولارات تحسب بعدد «البينزات» التى تحصل عليها الفتاة هدية من متابعيها أثناء البث، وتبدأ المرتبات من 80 دولارًا مقابل 10 آلاف بنز، وتصل إلى 6800 دولار مقابل مليون و300 ألف بنز شهريًا.

ورغم هذه الرواتب الكبيرة، فهناك فتيات لم يرضهن ذلك فأردن تحقيق المزيد، واتجهن لاستخدام تلك التطبيقات لاصطياد الأثرياء من المتابعين، فالدعارة إلكترونيًا للأجانب بـ100 دولار، والمقابلة للمصريين تتم وفقا للاتفاق.

> «بيجو لايف» يرد على حنين حسام: «كانت معانا»!

وكيل بيجو لايف: «البنات بتصطاد الرجالة من التطبيق»

فادى، أحد وكلاء تطبيق بيجو لايف، يقول «حنين حسام كانت بتشتغل معانا فى بيجو لايف من فترة، وحصلت مشكلة بينها وبين وكيلها فطلعت أساءت للتطبيق علشان تئذى الوكيل، إزاى بتهاجمنا وهى كانت مننا».

ويضيف: «احنا ممثلين بيجو فى مصر، ولما بنحتاج بنات بنطلب عن طريق السوشيال ميديا، وبيقدم بنات كتير جدًا، بنطلب بياناتهم وبنعمل لهم إنترفيو أونلاين، بنشوف من خلاله جودة الكاميرا وسرعة النت وطبعًا إن البنت تكون واجهة، واللى بنختارهم بيبدأوا الشغل من البيت، وأحيانا فى بنات بتشتغل من مقر شركتنا فى غرف مجهزة، والبنات بقى لهم الأولوية فى الشغل لأن الإدارة تطلب منى مقابل كل شاب؛ 8 بنات، وأنا كوكيل مرتبى أتحصل عليه مما تحققه البنات».

وتابع فادى: «فى بنات لهم الأولوية فى الاختيار، إللى متعودين يفتحوا لايف فى حياتهم لأصحابهم علشان يستمتعوا، بقولهم معايا هتقبضوا بالدولار، وطبعًا فى اللى بيستخدم تطبيقات اللايف طريقا للدعارة.. وتطبيق بيجو فى ناس كتير وحشة وناس كويسة، أى بنت معايا بمنعها من الدعارة الإلكترونية، لكن فى بنات ممكن تصطاد رجالة من ورانا بس بيتفضحوا».

دعارة أونلاين

على الجانب الآخر تقول أميرة 25 سنة: اتخرجت من كلية الإعلام وكنت بدور على شغل، فوجدت إعلانا لطلب مذيعات من البيت مقابل 200 دولار شهريًا، وقد يصل لـ 3000 وفقا لعدد الساعات التى سأحققها، ذهبت إلى مقر الشركة بمدينة نصر وأبلغونى بأن المطلوب الاهتمام بالمظهر، والرد على من يريد التعرف

على وتكوين الصداقات.

وبعد أن قام الوكيل بعمل إنترفيو أونلاين لأكثر من فتاة، ويختار من بينهن وفقا لمواصفات الجمال والدلع.. تقول: «وبدأت عملى ولكنى تفاجأت عندما تصديت لشباب خليجيين أساءوا الأدب، بأن الوكيل بيقوللى مشى حالك دول فلوسهم كتير، فتركت العمل فورًا بعدما اكتشفت أنه أشبه بشقة دعارة أونلاين، ونصيحتى لكل أم خلى بالك من بناتك وتابعيهم حتى لو فى البيت».

وتقول مادونا، 22 سنة، فتاة تنتظر دورها فى الانضمام بعدما وجدت أحد وكلاء الشهرة والمال: «مفيش شغل دلوقتى وإللى كان بيشتغل قعد فى البيت، ده شغل مذيعة من البيت وبفلوس كويسة، قالولى هبدأ بـ 80 دولار وهيزيدوا حسب شغلى وتارجت الهدايا والبينزات إلى هحصل عليهم من متابعينى، وهستلم فلوسى عن طريق البريد».

وأضافت: «سمعت كلام كتير عن تطبيقات اللايف واتـرددت أقـدم، بس كل مكان فيه الكويس والوحش، أنـا هعمل لايف محترم وإلـى مش هيلاقى عندى إلـى بيدور عليه، هيروح لواحدة تانية وهيلاقي، كله موجود».

عرض أزياء لايف

وأثناء متابعة ما يدور بتطبيقات اللايف المشبوهة، وداخل صفحة «بنت الأكابر»، حيث تقوم صاحبة القناة بعرض أزياء لايف لشابين خليجيين يصيحون بلهجتهم الخليجية: «الله الله الله هى دى أم الدنيا»، وتقف الفتاة لتريهم جسدها وتعرض بضاعتها الرديئة.

آمنة نصير: انهيار أخلاقى

ومن جانبها، قالت الدكتورة آمنة نصير، عضو مجلس النواب: إن هناك انهيارًا أخلاقيًا وفسادًا مجتمعيًا قد أصاب المجتمع المصرى، فى شريحة الشباب من الجنسين، وأننا أصبنا بجنون السوشيال ميديا الذى غرقنا فيه، حتى صار كارثة هذا العصر لإساءة استخدامه، مشيرة إلى أنه أمر لا يحتاج لتشريعات، فالبرلمان لن يحكم الناس فى بيوتهم وضمائرهم.

وأضافت أنه ليس بإمكان أى مؤسسة بالدولة ومن ضمنها مجلس النواب، مواجهة حالة الانفلات الأخلاقي، وأن الأسرة هى الحاكمة للبيوت، والقادرة على إعادة غرس موروثنا الأخلاقى ومناهجنا التربوية فى نفوس أبنائنا من جديد.

وتابعت: ظننت أن درس فيروس كورونا الذى اجتاح دول العالم وراح ضحيته الآلاف، سيردع الناس ويفيقون من ضياعهم، ولكن للأسف ما زال الكثير يعيش فى تيه الشيطان، واللهاث خلف المال.

تطبيقات المواعدة

وعلى الجانب الآخر ومع انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد، زادت الرغبة لدى الكثير من الشباب فى الارتباط العاطفى والضرورة الملحة لوجود شريك الحياة، ولكن ظلت الإجراءات المتبعة من حظر وعزل صحى عائقًا أمام الأمر، ما دفع نسبة كبيرة منهم للبحث بشغف عن تطبيقات المواعدة عبر الإنترنت، والتى ساعدت بشكل أو بآخر فى زيادة عدد المرتبطين فى كثير من دول العالم، من أبرز هذه التطبيقات «تيندر»، «أوكيباي»، «هينج»، «ماتش»، «بلينتى أوف فيش» وغيرها. وبالتواصل مع عدد من الشباب ممن استخدموا هذه التطبيقات للمرة الأولى فى الأيام الماضية، للحديث عن أسباب الإقبال وما إذا كانت تحقق الهدف منها أم لا، تقول نرمين 26 عامًا مهندسة، من أبناء محافظة الإسكندرية: «الشعور بأن العالم قد ينتهى وأنى مازلت -سنجل- جعلنى أفكر مرة أخرى فى الارتباط وأنه لابد من وجود أحد بجانبك حتى يهون من الأمر، ويمكن القول أن الرغبة فى الـزواج زادت عن قبل، فقررت استخدام تطبيق (تندر) للمواعدة».

لم يختلف الأمر كثيرًا بالنسبة لـ غادة، من محافظة القاهرة 32 عامًا تقول: «قمت بالبحث الجيد عن كل التطبيقات لاختيار الأفضل بينها والأفضل بالنسبة لى هو التطبيق الذى ينشط من خلاله نسبة كبيرة من السياح، لكسر حواجز مختلفة لدى لأنى لا أؤمن بالمواعدة من رجل مصرى عبر تطبيق، ففى أفضل الظروف سيتعامل معى على أنى نزوة ستزول مع انتهاء الحظر».

بعد زيادة الإقبال على تطبيقات المواعدة أرسل تطبيق كيوبيد تنبيهًا لكل مستخدميه يطرح عليهم سؤالاً: «هل يؤثر فيروس كورونا على مواعيدك الغرامية؟»، وذلك بعد ملاحظة الإقبال بزيادة 262 بالمائة من الملفات الشخصية الجديدة المقبلة على استخدام التطبيق.

أحد مستخدمى الموقع مصطفى 30 عامًا مندوب مبيعات يقول: «وجدت أن التطبيق هو حل مناسب للتعارف على نساء، أقبلت على الأمر بهدف الارتباط الجاد، لكن التجربة كانت سيئة، فالجميع يضع أفضل صور شخصية ووصف مختصر عن ذاتـه، وعندما يحدث التواصل بالفعل تجد الأمر سطحيًا ومعقدًا، كما أن الخوف يسيطر على المستخدمين جميعًا».

الحاجة المادية والملل هى السبب

الدكتورة بسمة سليم، إخصائى الصحة النفسية وتعديل السلوك قالت: «الاتجاه العام نحو هذه التطبيقات يمكن تصنيفه من عدة جهات أهمها الحالة الاقتصادية، فنحن دولة تعانى من بعض الأزمات الاقتصادية ولا يمكن أن نقول إن الوضع الاقتصادى مستقر بأى شكل كان، وبالتالى الفترات الماضية كانت هذه الظروف تدفع الشباب إلى الشغل والذى بطبيعة الأمر يستحوذ على كامل وقتهم ومجهودهم، ولكن فى ظل الأزمة الحالية ومع الرعب من انتشار الفيروس أصبح إلزام المنزل إجباريًا على الجميع، وبالتالى لم يعد الشغل هو المسيطر الوحيد عليهم».

وأشارت إلى أن هذا الارتباط عبر تطبيقات المواعدة فى أغلب الحالات سيكون نابعًا عن مشاعر غير حقيقية، والأطراف المستخدمة أو المشاركة فى العلاقة لا تعرف شيئًا فعليًا عن بعضها البعض، وبالتالى ستولد سلبيات فقط، لكنها فترة مؤقتة، لذلك لا ننصح بالانسياق وراء هذا النوع من العلاقات الناتج عن اضطراب حقيقى فى المشاعر والاحتياج النفسى. ■

> مشاركة فى التطبيق: «كله موجود.. واللى مش عندى عند بنت تانية»!